

بَرَكَةُ تَسْبيح فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَآثَارُهُ

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م



العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩
www.imamhussain-lib.com
E-mail:info@imamhussain-lib.com

بَرَكَةُ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَآثَارُهُ

الشيخ علي الفتلاوي

إصدار

وحدة النشر الثقافي

شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية

جدول محتويات

المقدمة

الحمد للّه الذي منّ علينا بمننه، وأنعم علينا بنعمه، والصلاة والسلام على النور الأول في الليل الأليل والماسك من أسباب اللّه بحبل الشرف الأطول وعلى آله الأخيار المصطفين الأبرار، ساسة العباد، وقادة البلاد أعني محمداً وآل محمد صلوات اللّه وسلامه عليهم أجمعين.

نرى من الواجب علينا شكر المنعم، وهذا ما أوجبه العقل وأيده الشرع، وحيث إنّ نعم اللّه تعالى لا تحصى ولا تعد وعطاياه لا تفنى، وجدنا من الأفضل شكره سبحانه على أُولى النعم وأعظمها ألا وهي نعمة الولاية لعباده الصالحين وأوليائه الهادين (محمد صلى اللّه عليه وآله وسلم وآله الطيبين الطاهرين عليهم السلام).

ومن مصاديق هذا الشكر هو ذكر السيرة العطرة للعترة الطاهرة، وحيث إنّ السيدة فاطمة الزهراء

عليها السلام هي أُمُّ العترة والحجة على أولادها البررة، أخذنا على أنفسنا عهد التعرض لسيرتها، والوقوف على أفراحها وأحزانها لكي نكون ممن يفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم، ولمّا كانت أيام مصيبة الزهراء (عليها السلام) تحيط بنا وجدنا لزاماً علينا ذكر جانب من حياتها المباركة.

وردت كلمة سبّح ومشتقاتها في القرآن الكريم أكثر من تسعين مرة، وجاءت هذه الكلمة بألفاظ مختلفة فتارة يقول (سبَّح) وأُخرى (يسبّح) وثالثة يأمر بالتسبيح فيقول (سبِّح) وغير ذلك.

فالتسبيح هو التنزيه التام لله تعالى لاتصافه بالكمال المطلق، ونفي كلِّ نقص أو حاجة أو ما يستدعي ذلك مما لا يليق بساحة كماله سبحانه.

وتسبيح المخلوقات تسبيحاً حقيقياً فضلاً عن المعنى المجازي له، وتسبيح السيدة الزهراء عليها السلام يجمع الأمرين، ولكي يتضح الأمر لابد من الوقوف على مفهوم التسبيح وآثار تسبيح الزهراء عليها السلام ومقدار ثوابه من خلال المطالب الآتية.

الشيخ علي الفتلاوي

المطلب الأول: مفهوم التسبيح لغة واصطلاحاً

المقصد الأول: التسبيح لغة

التسبيح التنزيه، سبحان الله: معناه تنزيهاً لله من الصاحبة والولد، وقيل: تنزيه الله تعالى عن كلِّ ما لا ينبغي له أن يوصف به[١].

سبحان الله: تنزيه لله عن كل ما لا ينبغي أنْ يوصف به[٢].

وعند تأمل ما ورد في كتب اللغة يظهر ما يلي:

أ: إنّ التنزيه والبراءة هي نفي الاتهام بالنقص فضلاً عن نفي النقص.

ب: إنّ كلَّ سوء نقص، وليس كلُّ نقص سوءاً، ومع ذلك فالله تعالى مبرء عن كلِّ سوء ومنزه عن كلِّ نقص.

---

١ لسان العرب: ج٤، ص٣٤٤.

٢ العين: ج٣، ص١٥١.

ج: إنّ التسبيح يأتي بمعنى آخر غير التنزيه ألا وهو معنى الصلاة والذكر ومما يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾[١]، **وقوله تعالى:** ﴿...وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾[٢]، **وقوله تعالى:** ﴿...وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا...﴾[٣]. **وغيرها من الآيات الكريمة.**

المقصد الثاني: التسبيح في الاصطلاح

التسبيح تنزيهٌ قوليٌّ كلاميٌّ وحقيقة الكلام الكشف عما في الضمير بنوع من الإشارة إليه والدلالة عليه[٤].

وقيل التسبيح: هو التنزيه عن جميع العيوب[٥].

ولا يختلف المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي للتسبيح، فالتنزيه هو إبعاد المنزّه عن القبيح والسوء والقذارة والرذائل وعن النقص والعيب.

---

١ سورة الروم، الآية: ١٧.

٢ سورة آل عمران، الآية: ٤١.

٣ سورة طه، الآية: ١٣٠.

٤ تفسير الميزان: ج١٣، ص١٠٦.

٥ تفسير الأمثل: ج٩، ص٩.

المقصد الثالث: حقيقة التسبيح وأنواعه

أولاً: حقيقة التسبيح

إنّ تنزيه الله تعالى عن كلِّ ما لا يليق بساحة قدسه نابع من عظمته وكماله وجماله، فلأنه تعالى كامل مطلق يقتضي ذلك تنزيهه عن كلِّ نقص، ولأنه تعالى جميل مطلق يقتضي ذلك تنزيهه عن كلِّ قبح، ولأنَّه عالم مطلق وقادر مطلق فهو منزه عن كلِّ جهل، وعن كلِّ عجز، ولأنَّه له الأسماء الحسنى والصفات العليا فلابد أنْ يكون منزهاً عن كلِّ ما يخالف ذلك.

فالتسبيح هو: ينفي النقص والقبح والجهل والعجز والرذائل والأقذار، وغير ذلك مما يتفرع عليها.

والتسبيح: هو إقرار بالكمال والجمال والعلم والقدرة وكلِّ ما يليق بالمسبَّح بنحو مطلق.

وذهب بعض المفسرين إلى أنّ التسبيح حقيقي وبلسان المقال لبعض المخلوقات فقالوا: (إنّ تسبيح بعض هذه الموجودات قالي حقيقي كتسبيح الملائكة والمؤمنين من الإنسان وتسبيح بعضها حاليٌّ مجازيٌّ كدلالة الجمادات بوجودها

عليه تعالى ولفظ التسبيح مستعمل على سبيل عموم المجاز)[١].

وأما العلامة الطباطبائي أكّد على أنّ التسبيح لا يستلزم أن يكون بألفاظ موضوعة وأصوات مقروعة فقال: (والحق أنّ التسبيح في الجميع حقيقي قالي غير أنّ كونه قالياً لا يستلزم أن يكون بألفاظ موضوعة وأصوات مقروعة)[٢].

وأشارت الآيات إلى أنّ التسبيح يصدر من جميع المخلوقات بل تتجاوز التسبيح إلى الحمد والثناء كما في تفسير الميزان إذ يقول: (فقوله تعالى ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ يثبت لها تسبيحاً حقيقياً وهو تكلمها بوجودها وما له من الارتباط بسائر الموجودات الكائنة وبيانها تنزه ربها عما ينسب إليه المشركون من الشركاء وجهات النقص، وقوله ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ تعميم التسبيح لكلِّ شيء وقد كانت الجملة السابقة عدت السماوات السبع والأرض ومن فيهن، وتزيد عليها بذكر الحمد مع التسبيح فتفيد أنَّ كل شيء كما يسبحه تعالى كذلك يحمده بالثناء

---

١ تفسير الميزان: ج١٣، ص١٠٨.

٢ المصدر السابق نفسه.

عليه بجميل صفاته وأفعاله؛ وذلك أنَّه كما أنَّ عند كلٍّ من هذه الأشياء شيئاً منا لحاجة والنقص عائداً إلى نفسه كذلك عنده من جميل صنعه ونعمته تعالى شيء راجع إليه تعالى موهوب من لدنه، وكما أنّ إظهار هذه الأشياء لنفسها في الوجود إظهار لحاجتها ونقصها وكشف عن تنزه ربها عن الحاجة والنقص، وهو تسبيحها كذلك إبرازها لنفسها إبراز لما عندها من جميل فعل ربها الذي وراءه جميل صفاته تعالى فهو حمدها فليس الحمد إلا الثناء على الجميل الاختياري فهي تحمد ربها كما تسبحه وهو قوله ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾.

وبلفظ آخر إذا لوحظ الأشياء من جهة كشفها عما عند ربها بإبرازها ما عندها من الحاجة والنقص مع ما لها من الشعور بذلك كان ذلك تسبيحاً منها، وإذا لوحظت من جهة كشفها ما لربها بإظهارها ما عندها من نعمة الوجود وسائر جهات الكمال فهو حمد منها لربها وإذا لوحظ كشفها ما عند اللّه سبحانه من صفة جمال أو جلال مع قطع النظر عن علمها وشعورها بما تكشف عنه كان ذلك دلالة منها عليه تعالى وهي آياته. وهذا نعم

الشاهد على أن المراد بالتسبيح في الآية ليس مجرد دلالتها عليه تعالى بنفي الشريك وجهات النقص فإنَّ الخطاب في قوله: ﴿وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ إما للمشركين وإما للناس أعم من المؤمن والمشرك وهم على أي حال يفقهون دلالة الأشياء على صانعها مع أنَّ الآية تنفي عنهم الفقه)[1].

ثانياً: أنواع التسبيح

ذكر بعض العلماء أنّ للتسبيح نوعين هما إمّا بلسان المقال وإمّا بلسان الحال، أو التسبيح الحقيقي والتسبيح المجازي ولكي تتضح الصورة نذكر ما يلي:

١. مجرد الكشف عن التنزه لا يسمى تسبيحاً حتى يقارن القصد والقصد مما يتوقف على الحياة وأغلب هذه الموجودات عادمة للحياة كالأرض والسماء وأنواع الجمادات فلا مخلص من حمل التسبيح على المجاز فتسبيحها دلالتها بحسب وجودها على تنزه ربها.

فكلامه تعالى مشعر بأنّ العلم سارٍ في الموجودات مع سريان الخلقة فلكل منها حظ من

---

١ المصدر السابق نفسه.

العلم على مقدار حظه من الوجود، وليس لازم ذلك أن يتساوى الجميع من حيث العلم أو يتحد من حيث جنسه ونوعه أو يكون عند كلِّ ما عند الإنسان من ذلك أو أنْ يفقه الإنسان بما عندها من العلم قال تعالى حكاية عن أعضاء الإنسان: ﴿قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ **وقال:** ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾، **والآيات في هذا المعنى كثيرة)**[1].

٢. هناك كلام كثير بين العلماء والمفسّرين والفلاسفة حول تفسير حقيقة هذا الحمد والتسبيح، فبعضهم اعتبر الحمد والتسبيح (حالاً) والبعض الآخر اعتبره (قولاً)، أمّا خلاصة أقوالهم فهي:

أ. البعض يعتقد أنّ جميع ذرات الوجود في هذا العالم لها نوع من الإدراك والشعور، سواء كانت هذه الموجودات عاقلة أو غير عاقلة. وهي تقوم بالتسبيح والحمد في نطاق عالمها الخاص، على الرغم من أنّنا لا نستطيع إدراك ذلك أو الإحساس بهذا الحمد والتسبيح وسماعه. آيات كثيرة تؤكّد هذا المعنى منها الآية رقم (٧٤) من سورة البقرة

---

١ تفسير الميزان: ج١٣، ص١٠٧.

واصفة الحجارة أو نوعاً منها: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾. **ثم قوله تعالى في الآية (١١) من سورة فصلت:** ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾)[١].

المقصد الرابع: التسبيح في القرآن

أولاً: في القرآن الكريم

ذكرت الآيات الكريمة كلمة (سبّحَ) ومشتقاتها في مواطن متعددة من القرآن الكريم وأشارت إلى ما يلي:

١. إخبار بتسبيح المخلوقات لربها كما في قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[٢]. **وقوله تعالى:** ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾[٣]. **وقوله تعالى:** ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ...﴾[٤]. **وقوله تعالى:** ﴿فِي

---

١ تفسر الأمثل: ج٩، ص٨.

٢ سورة الحديد، الآية: ١. سورة الحشر، الآية: ١. سورة الصف، الآية:١.

٣ سورة الإسراء، الآية: ٤٤.

٤ سورة الرعد، الآية: ١٣.

بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾[1]. **وقوله تعالى**: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾[2]. **وقوله تعالى**: ﴿ هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[3]. **وقوله تعالى**: ﴿ يُسَبِّحُ لِلهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾[4]. **وقوله تعالى**: ﴿ ...وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴾[5]. **وقوله تعالى**: ﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ... ﴾[6].

٢. أمر بالتسبيح كما في قوله تعالى: ﴿ ..وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾[7]. **وقوله تعالى**: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾[8]. **وقوله تعالى**: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ

---

١ سورة النور، الآية: ٣٦.
٢ سورة النور، الآية: ٤١.
٣ سورة الحشر، الآية: ٢٤.
٤ سورة الجمعة، الآية: ١.
٥ سورة الأنبياء، الآية: ٧٩.
٦ سورة الزمر، الآية: ٧٥.
٧ سورة آل عمران، الآية: ٤١.
٨ سورة الحجر، الآية: ٩٨.

طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴾[1]. **وقوله تعالى:** ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴾[2]. **وقوله تعالى:** ﴿ ...وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾[3]. **وقوله تعالى:** ﴿ ...وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾[4]. **وقوله تعالى:** ﴿ ...وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾[5]. **وقوله تعالى:** ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾[6]. **وقوله تعالى:** ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾[7]. **وقوله تعالى:** ﴿ ...فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ﴾[8]. **وقوله تعالى:** ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴾[9]. **وقوله تعالى:** ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴾[10]. **وقوله تعالى:** ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴾[11]. **وقوله تعالى:** ﴿ ...فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ

---

١ سورة طه، الآية: ١٣٠.

٢ سورة الفرقان، الآية: ٥٨.

٣ سورة غافر، الآية: ٥٥.

٤ سورة ق، الآية: ٣٩.

٥ سورة الطور، الآية: ٤٨.

٦ سورة الواقعة، الآية: ٧٤، والآية: ٩٦. سورة الحاقة، الآية: ٥٢.

٧ سورة الأعلى، الآية: ١.

٨ سورة النصر، الآية: ٣.

٩ سورة ق، الآية: ٤٠.

١٠ سورة الطور، الآية: ٤٩.

١١ سورة الإنسان، الآية: ٢٦.

أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾[١]. **وقوله تعالى:** ﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾[٢].

وعند تأمل هذه الآيات الشريفة يظهر لنا ما يلي:

أ: تشير الآيات تارة إلى تسبيح السماوات والأرض، وتارة إلى تسبيح من فيها من المخلوقات ذات الشعور والإدراك، وأُخرى تشير إلى تسبيح ما فيها من مخلوقات غير عاقلة أو مدركة.

ب: تذكر الآيات الكريمة بعض المخلوقات من باب ذكر المصداق كقوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ... ﴾ **فيفهم منها الإشارة إلى تسبيح غيرها من المخلوقات.**

ج: إنّ المخلوقات الأُخرى تسبح بلسان القال وبلسان وجودها ودلالتها على خالقها.

د: إنّ للتسبيح أهمية في ربط المخلوقات بربها أكثر من غيره من الذكر بدليل قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ... ﴾ **ولم يقولوا شيئاً آخر غير التسبيح ومتعلقاته، وقوله تعالى** ﴿ وَأَشْرِكْهُ فِي

---

١ سورة مريم، الآية: ١١.

٢ سورة الأحزاب، الآية: ٤٢.

أَمْرِي ﴿٢٣﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا.. ﴾ وكذلك دلالة بعض الآيات التي تدل على أولوية التسبيح على غيره كقوله تعالى ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ﴾ وقوله تعالى ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ وكل آية فيها أمر بالتسبيح تدل على أهميته دون غيره.

هـ: إنّ للتسبيح أوقاتاً معينة من اليوم مما يدل على أولوية التسبيح في هذه الأوقات بالخصوص دون غيرها من أوقات اليوم الأُخرى.

و: ورد التسبيح مقروناً بالحمد فقال تعالى ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ وقال ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ وقال ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾ وذلك في سبعة مواضع من القرآن الكريم، وما هذا القرآن بين التسبيح والتحميد إلا لنكتة علمية روحية أخلاقية رائعة ألا وهي (أنَّ تنزيه الله تعالى عن العجز والجهل يتم بالتسبيح، والثناء عليه بما هو جميل يتم بالحمد له تعالى فإنَّ عدم مؤاخذته لهم لا لعجزه أو لجهله وإنَّما لأنَّه منعم رؤوف رحيم فيستحق التنزيه، عن النقص والثناء على النعم، فملخص الكلام عفى عنهم مع قدرته عليهم بل أنعم عليهم مع تقصيرهم معه)[١].

---

١ الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج٩، ص١٠.

المقصد الخامس: التسبيح في السنة

أشارت الروايات الشريفة إلى أنَّ كلَّ شيء يسبح للّه تعالى، ويحمده على جماله وكماله ولكي نقف على مضامين هذه الروايات نذكر ما يلي:

أ: عن أبي الصباح عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: قلت له: قول اللّه ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ قال: «كلُّ شيء يسبح بحمده، وإنّا لَنَرى أنَّ تَنَقُّضَ الْجُدُرِ تَسْبِيحُهَا»(١).

ب: عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: «نهى رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله أن يوسم البهائم وأن يضرب وجهها فإنَّها تسبح بحمد ربِّها».

ج: وروي النهي عن ضربها على وجوهها الكليني في الكافي بإسناده عن محمد بن مسلم عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «لِلدَّابَّةِ عَلَى صَاحِبِهَا سِتَّةُ حُقُوقٍ ... وَلاَ يَسِمُهَا وَلاَ يَضْرِبُهَا فِي وَجْهِهَا فَإِنَّهَا تُسَبِّحُ...»(٢).

د: عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «مَا مِنْ طَيْرٍ يُصَادُ فِي الْبَرِّ وَلاَ فِي

---

١ الكافي: ج٦، ص٥٣١.

٢ الكافي للكليني: ج٦، ص٥٣٧.

الْبَحْرِ وَلاَ يُصَادُ شَيْءٌ مِنَ الْوَحْشِ إِلاَّ بِتَضْيِيعِهِ التَّسْبِيحَ»[١].

هـ: عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام أنَّه دخل عليه رجل فقال: فداك أبي وأمِّي إنِّي أجد الله يقول في كتابه ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ فقال له: «هو كما قال الله تبارك وتعالى». قال: أتسبح الشجرة اليابسة؟ فقال: «نعم أما سمعت خشب البيت كيف ينقصف؟ وذلك تسبيحه فسبحان الله على كلِّ حال»[٢].

وفي الدر المنثور أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنَّ النمل يسبحن»[٣].

وفيه أخرج النسائي وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر قال: نهى رسول الله عن قتل الضفدع، وقال: «نعيقها تسبيح»[٤].

وفيه أخرج الخطيب عن أبي حمزة قال: كنا

---

١ تفسير القمي: ج٢، ص١٠٧.

٢ البرهان في تفسير القرآن: ج٣، ص٥٣٧.

٣ الدر المنثور للسيوطي: ج٦، ص٢٧٨.

٤ الميزان في تفسير القرآن: ج١٣، ص٥.

مع عليِّ بن الحسين فمرَّ بنا عصافير يصحن فقال: «أتدرون ما تقول هذه العصافير؟ فقلنا: لا، فقال: «أما إنِّي ما أقول: إنَّا نعلم الغيب ولكنِّي سمعت أبي يقول: سمعت عليَّ بن أبي طالب أمير المؤمنين يقول: إنَّ الطير إذا أصبحت سبَّحت ربَّها وسألته قوت يومها وإنَّ هذه تسبح ربَّها وتسأل قوت يومها»[١].

وروى أيضاً مثله عن أبي الشيخ وأبي نعيم في الحلية عن أبي حمزة الثمالي عن محمد بن عليِّ بن الحسين عليهم السلام ولفظه قال محمد بن عليِّ ابن الحسين وسمع عصافير يصحن قال: «تدري ما يقلن؟»، قلت: لا، قال: «يسبحن ربَّهن عزَّ وجلَّ ويسألن قوت يومهن»[٢].

وفيه أخرج الخطيب في تاريخه عن عائشة قالت: دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: «يا عائشة اغسلي هذين البردين»، فقلت: يا رسول الله بالأمس غسلتهما فقال لي: «أما علمت أنَّ الثوب يسبح فإذا اتسخ انقطع تسبيحه»[٣].

---

١ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج١١، ص٩٧، برقم ٥٧٩٠.

٢ تفسير نور الثقلين: ج٣، ص١٦٨.

٣ تاريخ بغداد: ج٩، ص٢٤٥، برقم ٤٨١٩.

وعند تأمل هذه الروايات الشريفة يظهر ما يلي:

أ: إنّنا نعيش في وسط محيط يضج بتسبيح اللّه تعالى، وهذا مما يدعو إلى ضرورة عدم الغفلة عنه تعالى، وترك اللهو قدر المستطاع.

ب: علينا أن لا نتعرض لانتهاك حرمة هذه المخلوقات المسبحة كما في وسم أو ضرب البهائم على وجوهها لأنّها تسبح للّه تعالى، وعدم تنظيف الثوب الذي إذا أصابته أوساخ أو نجاسة، فإنَّ عدم تنظيفه يعد بمثابة انتهاك لحرمته، أو الغناء على ظهر الدابة وهي تسبح للّه تعالى فهذا من الانتهاك لحرمتها أيضاً.

ج: إنّ التسبيح حصانة من الضرر وهذا ما أشارت رواية الطير الذي يصاد بسبب تضييعه التسبيح.

د: إنّ بعض الأصوات التي تصدر من الجمادات والحشرات والحيوانات البرية والمائية هي نوع من التسبيح للّه تعالى.

هـ: إنَّ المخلوقات دائمة التسبيح إلى حين وفاتها.

المطلب الثاني: أضواء على تسبيح الزهراء عليها السلام

المقصد الأول: نصوص الروايات وعطاؤها

أولاً: روايات العامة

١. عن مسند فاطمة للسيوطي: عن ابن شهاب، سمعت أبا هريرة يقول: سمعت النبيَّ صلى اللّه عليه وآله يقول: «كلُّ أُمَّتي معافى إلا المجاهرين، فإنَّ من الإجهار أنْ يعمل العبد بالليل عملاً ثمَّ يصبح وقد ستره ربّه فيقول: يا فلان، عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربّه فيبيت يستره ويكشف ستر اللّه عنه... وكان يأمر عند الرقاد، وخلف الصلاة بأربع وثلاثين تكبيرة، وثلاث وثلاثين تسبيحة وثلاث وثلاثين تحميدة، فتلك مائة»، و... إنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله قال ذلك لابنته فاطمة عليها السلام[1].

---

١ تهذيب التهذيب: ج٣، ص٤٣٦.

٢. عن الذرية الطاهرة المطهرة: بإسناده عن أبي هريرة، عن فاطمة ابنة النبيِّ صلى الله عليه وآله: إنّها انطلقت إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله تسأله خادماً، قال صلى الله عليه وآله: «ألا أدُلّك على ما هو خير لك من ذلك؟ إذا أويت إلى فراشك فسبحي ثلاثاً وثلاثين، واحمدي ثلاثاً وثلاثين، وكبّري أربعاً وثلاثين، فهو خير لك من ذلك، أرضيت يا بنيّة!»، قالت: «قد رضيت»[١].

٣. عن مسند أحمد بن حنبل: بإسناده عن شهر، قال: سمعت أُمَّ سلمة تحدث، زعمت أنَّ فاطمة عليها السلام جاءت إلى نبيِّ الله صلى الله عليه وآله تشتكي إليه الخدمة؛ فقالت: «يا رسول الله! لقد مجلت يدي من الرحى، أطحن مرّة، وأعجن مرّة»، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنْ يرزقك الله شيئاً يأتك، وسأدلّك على خير من ذلك، إذا ألزمت مضجعك فسبّحي الله ثلاثاً وثلاثين، وكبّري ثلاثاً وثلاثين، وأحمدي أربعاً وثلاثين، فذلك مائة، فهو خير لك من الخادم...»[٢].

---

١ شرح إحقاق الحق: ج٢٥، ص٣٤٦.

٢ كنز العمال: ج٢٠، ص٥٥.

ثانياً: روايات مدرسة أهل البيت عليهم السلام

١. عن القاسم مولى معاوية أنّه سمع عليَّ ابن أبي طالب عليه السلام فذكر أنّه أمر فاطمة عليها السلام - تطلب من - رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله خادماً، فقالت: «يا رسول اللّه، إنّه قد شقّ عليّ الرحى - وأرته أثراً في يديها من أثر الرحى - فسألته أن - يمنحها - خادماً، فقال: أولا أعلّمك خيراً من ذلك، أو قال: خيراً من الدنيا وما فيها؟ إذا أويتِ إلى فراشك: فكبّري أربعاً وثلاثين تكبيرة، وثلاثاً وثلاثين تحميدة، وثلاثاً وثلاثين تسبيحة، فذلك خير لك من الدنيا وما فيها»[1].

٢. عن مشكاة الأنوار: قال: دخل رجل على أبي عبد اللّه عليه السلام وكلّمه فلم يسمع كلام أبي عبد اللّه عليه السلام وشكى إليه ثقلاً في أذنيه، فقال له: «ما يمنعك؟ وأين أنت من تسبيح فاطمة عليها السلام؟»، قال: جعلت فداك، وما تسبيح فاطمة عليها السلام؟ فقال: «تكبّر اللّه أربعاً وثلاثين، وتحمد اللّه ثلاثاً وثلاثين، وتسبّح اللّه ثلاثاً وثلاثين تمام المائة»، قال: فما فعلت ذلك إلا يسيراً حتى

---

١ جامع الأحاديث: ج٤، ص٦١٤.

أذهب عنّي ما كنت أجده[١].

٣. عن فقه الرضا عليه السلام قال: إذا فرغت من صلاتك فارفع يديك - وأنت جالس - فكبّر ثلاثاً وقل: لا إله إلا اللّه وحده وحده [لا شريك له]، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، وأعزّ جنده وحده، فله الملك وله الحمد، يحيي ويميت، ويميت ويحيي، بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير، وتسبّح بتسبيح فاطمة عليها السلام: وهو أربع وثلاثون تكبيرة، وثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة، ثمّ قل: اللهم أنت السلام، ومنك السلام، ولك السلام، وإليك يعود السلام، سبحان ربّك ربّ العزّة عما يصفون، وسلام على المرسلين والحمد للّه ربّ العالمين. وتقول: السلام عليك أيّها النبيُّ ورحمة اللّه وبركاته، السلام على الأئمّة الراشدين المهديّين من آل طه ويس...»[٢].

٤. وعن الاحتجاج: سئل عن تسبيح فاطمة عليها السلام، من سهى فجاز التكبير أكثر من أربع وثلاثين، هل يرجع إلى أربع وثلاثين أو يستأنف؟ وإذا سبّح تمام سبعٍ وستين هل يرجع إلى ستٍ

---

١ مشكاة الأنوار: ص٢٧٨.

٢ فقه الرضا عليه السلام: ص١١٥.

وستّين أو يستأنف، وما الذي يجب في ذلك؟ فأجاب عليه السلام: «إذا سهى في التكبير حتّى تجاوز أربعاً وثلاثين، عاد إلى ثلاث وثلاثين، ويبني عليها، وإذا سهى في التسبيح فتجاوز سبعاً وستين تسبيحة عاد إلى ستّ وستّين، وبنى عليها، فإذا جاوز التحميد فلا شيء عليه»[١].

٥. وعن التهذيب: عن علي بن حاتم، عن محمد ابن جعفر بن أحمد بن بطة القمي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، وأبو محمد هارون بن موسى، قال: حدثنا محمد بن علي ابن معمر، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث نافلة شهر رمضان قال: «سبّح تسبيح فاطمة عليها السلام، وهو (الله أكبر) أربعاً وثلاثين مرة، و(سبحان الله) ثلاثاً وثلاثين مرة، و(الحمد لله) ثلاثاً وثلاثين مرّة؛ فو الله لو كان شيء أفضل منه لعلّمه رسول الله صلى الله عليه وآله إياها»[٢].

---

١ الاحتجاج: ج١، ص٣١٥.

٢ تهذيب الأحكام: ج٣، ص٦٧. ح٢١.

المقصد الثاني: عطاء الروايات

يظهر لنا من الروايات ما يلي:

أ: إنّ هناك اختلافاً في ترتيب التسبيح، فتارة يبدأ بالتكبيرة وتارة يبدأ بالتسبيح، إلاّ أنَّ مجموع التسبيح لا خلاف فيه، ولكن بناءً على ما ورد من طريق أهل البيت عليهم السلام المشهور هو تقديم التكبير ثم التحميد ثم التسبيح.

ب: إنّ التسبيح الذي علّمه رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله لابنته فاطمة عليها السلام نفعه أكثر من نفع الخادم، إذ إنَّ الخادم يدخل الراحة على بدن فاطمة عليها السلام والتسبيح يدخل الراحة على قلبها، بل إنَّ نفع التسبيح لا يقاس به نفع لاسيما إذا كان من منافع الدنيا جميعها.

ج: إنّ تسبيح فاطمة عليها السلام يستحب العمل به في وقتين: أحدهما بعد الصلاة الواجبة، وثانيها عند النوم لما به من آثار في هذين الوقتين.

د: ورد في الذكر المستحب عند النوم أنْ يقول المرء ثلاث مرات (سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلا اللّه واللّه أكبر) فإنَّ ثوابه يعادل حجة للبيت الحرام، فلو تأملنا تسبيح الزهراء عليها السلام يظهر أنَّه يعادل

عشر حجج للبيت الحرام لتكرار التسبيح والتحميد والتكبير غير ما جعل له من ثواب خاص.

هـ: إنّ السهو في التسبيح من حيث العدد لا يبطله لاسيما إذا تجاوز العدد المقرر.

و: إنّ لتسبيح الزهراء عليها السلام فضلاً كبيراً لا يضاهيه فضل وإلاّ لعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله لابنته فاطمة عليها السلام.

المقصد الثالث: آثار تسبيح الزهراء عليها السلام وثوابه

أولاً: روايات مدرسة أهل البيت عليهم السلام

١. قال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «من بات على تسبيح فاطمة عليها السلام كان من الذاكرين لله كثيراً والذاكرات»[١].

٢. قال الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ قَبْلَ أَنْ يَثْنِيَ رِجْلَهُ بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ غَفَرَ اللهُ لَهُ، وَيَبْدَأُ بِالتَّكْبِيرِ»[٢].

٣. عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الصادق عليه السلام قال: «مَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ اللهَ غَفَرَ لَهُ وَهِيَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ يَطْرُدُ الشَّيْطَانَ

---

١ وسائل الشيعة: ج٤، ص١٠٢٦.

٢ قرب الإسناد: ص٤.

وَيُرْضِي الرَّحْمَن»[١].

٤. قال الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ فِي دُبُرِ الْمَكْتُوبَةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْسُطَ رِجْلَيْهِ أَوْجَبَ اللّه لَهُ الْجَنَّة»[٢].

٥. عَنْ أَبِي هَارُونَ الْمَكْفُوفِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّهِ عليه السلام قَالَ: «يَا أَبَا هَارُونَ إِنَّا نَأْمُرُ صِبْيَانَنَا بِتَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عليها السلام كَمَا نَأْمُرُهُمْ بِالصَّلاَةِ، فَالْزَمْهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَلْزَمْهُ عَبْدٌ فَشَقِيَ»[٣].

ثانياً: روايات أبناء العامة

١. قال النبيُّ صلى اللّه عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام: «ألا أدُلُّكِ على خير من خادم، إذا أويتِ إلى فراشك، تسبحين اللّه ثلاثاً وثلاثين وتحمديه ثلاثاً وثلاثين وتكبريه أربعاً وثلاثين، فذلك خير لك من خادم»[٤].

٢. عن - الإمام - عليِّ بن أبي طالب - عليه السلام -، أنَّ فاطمة - عليها السلام -، شكت مما تلقى من أثر الرحى، فأتى النبيَّ صلى اللّه عليه -

---

١ جامع الأخبار: ص٥٥.

٢ فلاح السائل: س١٦٥.

٣ الكافي الشريف للكليني: ج٣، ص٣٤٣.

٤ فيض الباري على صحيح البخاري:ج٢، ص٤٠٠.

وآله - وسلم سبي، فانطلقت، فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها، فلما جاء النبيُّ صلى الله عليه - وآله - وسلم أخبرته عائشة، بمجيء فاطمة، فجاء النبيُّ صلى الله عليه - وآله - وسلم إلينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لأقوم، فقال: «على مكانكما»، فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري، فقال: «ألا أعلمكما خيراً مما سألتماني، إذا أخذتما مضاجعكما، فكبرا أربعاً وثلاثين، وسبحا ثلاثاً وثلاثين، وتحمدا ثلاثاً وثلاثين، فهو خير لكما من خادم»[١].

٣. عن أبي الدرداء، قال: قلت: يا رسول الله ذهب الأغنياء بالأجر، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويحجون كما نحج، ويتصدقون ولا نجد ما نتصدق به، قال: فقال: «ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه أدركتم من سبقكم، ولا يدرككم من بعدكم، إلا من عمل بالذي تعملون، تسبحون الله ثلاثاً وثلاثين، وتحمدونه ثلاثاً وثلاثين، وتكبرونه أربعاً وثلاثين في دبر كل صلاة»[٢].

---

١ صحيح ابن حبان: حديث ٧٠٤٧.

٢ المصنف لابن أبي شيبة: حديث ٢٨٦٩١.

ثالثاً: عطاء الروايات

يظهر لنا من هذه الروايات ما يلي:

أ: إنّ للتسبيح آثاراً مادية كشِفاء المريض من ثقل في أذنيه.

ب: إنّ للتسبيح أثراً في حسن خاتمة الإنسان، ودوراً في إبعاد أسباب الشقاء عنه، فلذا نجد الإمام أبا عبد اللّه عليه السلام يقول «فالزمه فإنّه لم يلزمه عبد فيشقى» فبالدوام على هذا التسبيح الشريف لم يصبه الشقاء لا في الدنيا ولا في الآخرة.

ج: إنّ عدد تسبيح فاطمة عليها السلام مئة يقولها المسبّح حسب ما وردت في الروايات، يكون ثوابه يعدل ألفاً في ميزان أعمال المرء، ولها أثر آخر في الحياة الدنيا ألا وهو طرد الشياطين عمن سبّح بهذا التسبيح، ففي هذا إشارة إلى أنّ من أراد التخلص من وسوسة الشيطان أن يلجأ إلى تسبيح الزهراء، ومن ابتعدت عنه الشياطين نجى من الهلكة في الدنيا والآخرة.

د: ورد عن أبي عبد اللّه الصادق عليه السلام أنّ تسبيح الزهراء عليها السلام في دبر كلِّ صلاة أفضل من صلاة ألف ركعة مستحبة يصليها الإمام عليه السلام وسنتعرض إلى عظمة هذا الثواب في بحث لاحق مستقل.

المطلب الثالث: تسبيح فاطمة في نظر المعصوم عليهما السلام

وردت رواية عن الإمام الصادق عليه السلام يظهر من خلالها عظم ثواب هذا التسبيح، وعلو مقام صاحبته السيدة فاطمة عليها السلام ولكي يتضح الأمر نورد هذه الرواية ونورد ما يفسّرها.

المقصد الأول: الرواية الشريفة

قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام: «تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام فِي كُلِّ يَوْمٍ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَلاَةِ أَلْفِ رَكْعَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ»[١].

ثانياً: تفسير الرواية

بعد الوقوف على تفسير الرواية يظهر لنا مدى عظم أجر هذا التسبيح العظيم، ومدى اهتمام الإمام المعصوم بذلك، ولكي يتضح هذا الأمر نورد ما يلي:

---

١ ثواب الأعمال وعقابها: ص١٦٣.

المقصد الأول: مقام الإمام المعصوم

إنّ الإمامة هي المقام السامي، وأُسُّ الإسلام النامي، والنور الذي يستضاء به، والعلم الذي يهتدى به.

قال الإمام الرضا عليه السلام في وصف الإمامة:

«...الإمَامَةَ أَجَلُّ قَدْراً وَأَعْظَمُ شَأْناً وَأَعْلَى مَكَاناً وَأَمْنَعُ جَانِباً وَأَبْعَدُ غَوْراً مِنْ أَنْ يَبْلُغَهَا النَّاسُ بِعُقُولِهِمْ أَوْ يَنَالُوهَا بِآرَائِهِمْ أَوْ يُقِيمُوا إِمَاماً بِاخْتِيَارِهِمْ إِنَّ الإِمَامَةَ خَصَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عليه السلام بَعْدَ النُّبُوَّةِ وَالْخُلَّةِ مَرْتَبَةً ثَالِثَةً وَفَضِيلَةً شَرَّفَهُ بِهَا وَأَشَادَ بِهَا ذِكْرَهُ فَقَالَ ﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً﴾ فَقَالَ الْخَلِيلُ عليه السلام سُرُوراً بِهَا ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ فَأَبْطَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ إِمَامَةَ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَصَارَتْ فِي الصَّفْوَةِ ثُمَّ أَكْرَمَهُ اللهُ تَعَالَى بِأَنْ جَعَلَهَا فِي ذُرِّيَّتِهِ أَهْلِ الصَّفْوَةِ وَالطَّهَارَةِ فَقَالَ وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ نافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنا صالِحِينَ. وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَأَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَإِقامَ الصَّلاةِ وَإِيتاءَ الزَّكاةِ وَكانُوا لَنا عابِدِينَ فَلَمْ تَزَلْ فِي ذُرِّيَّتِهِ يَرِثُهَا بَعْضٌ عَنْ بَعْضٍ قَرْناً فَقَرْناً حَتَّى وَرَّثَهَا اللهُ تَعَالَى النَّبِيَّ

صلى الله عليه وآله فَقَالَ جَلَّ وَتَعَالَى ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فَكَانَتْ لَهُ خَاصَّةً فَقَلَّدَهَا صلى الله عليه وآله عَلِيّاً عليه السلام بِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى عَلَى رَسْمِ مَا فَرَضَ اللهُ فَصَارَتْ فِي ذُرِّيَّتِهِ الأَصْفِيَاءِ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللهُ الْعِلْمَ وَالإِيمَانَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾ فَهِيَ فِي وُلْدِ عَلِيٍّ عليه السلام خَاصَّةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِذْ لا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَمِنْ أَيْنَ يَخْتَارُ هَؤُلاَءِ الْجُهَّالُ إِنَّ الإِمَامَةَ هِيَ مَنْزِلَةُ الأَنْبِيَاءِ وَإِرْثُ الأَوْصِيَاءِ؟!

إِنَّ الإِمَامَةَ خِلاَفَةُ اللهِ وَخِلاَفَةُ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله وَمَقَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَمِيرَاثُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام إِنَّ الإِمَامَةَ زِمَامُ الدِّينِ وَنِظَامُ الْمُسْلِمِينَ وَصَلاَحُ الدُّنْيَا وَعِزُّ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الإِمَامَةَ أُسُّ الإِسْلاَمِ النَّامِي وَفَرْعُهُ السَّامِي بِالإِمَامِ تَمَامُ الصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَتَوْفِيرُ الْفَيْءِ وَالصَّدَقَاتِ وَإِمْضَاءُ الْحُدُودِ وَالأَحْكَامِ وَمَنْعُ الثُّغُورِ وَالأَطْرَافِ الإِمَامُ يُحِلُّ حَلاَلَ اللهِ وَيُحَرِّمُ حَرَامَ اللهِ وَيُقِيمُ حُدُودَ اللهِ وَيَذُبُّ عَنْ دِينِ اللهِ وَيَدْعُو إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَالْحُجَّةِ

الْبَالِغَةِ الإِمَامُ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ الْمُجَلِّلَةِ بِنُورِهَا لِلْعَالَمِ وَهِيَ فِي الأُفُقِ بِحَيْثُ لاَ تَنَالُهَا الأَيْدِي وَالأَبْصَارُ الإِمَامُ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَالسِّرَاجُ الزَّاهِرُ وَالنُّورُ السَّاطِعُ وَالنَّجْمُ الْهَادِي فِي غَيَاهِبِ الدُّجَى وَأَجْوَازِ الْبُلْدَانِ وَالْقِفَارِ وَلُجَجِ الْبِحَارِ الإِمَامُ الْمَاءُ الْعَذْبُ عَلَى الظَّمَإِ وَالدَّالُّ عَلَى الْهُدَى وَالْمُنْجِي مِنَ الرَّدَى الإِمَامُ النَّارُ عَلَى الْيَفَاعِ الْحَارُّ لِمَنِ اصْطَلَى بِهِ وَالدَّلِيلُ فِي الْمَهَالِكِ مَنْ فَارَقَهُ فَهَالِكٌ الإِمَامُ السَّحَابُ الْمَاطِرُ وَالْغَيْثُ الْهَاطِلُ وَالشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ وَالسَّمَاءُ الظَّلِيلَةُ وَالأَرْضُ الْبَسِيطَةُ وَالْعَيْنُ الْغَزِيرَةُ وَالْغَدِيرُ وَالرَّوْضَةُ الإِمَامُ الأَنِيسُ الرَّفِيقُ وَالْوَالِدُ الشَّفِيقُ وَالأَخُ الشَّقِيقُ وَالأُمُّ الْبَرَّةُ بِالْوَلَدِ الصَّغِيرِ وَمَفْزَعُ الْعِبَادِ فِي الدَّاهِيَةِ النَّآدِ الإِمَامُ أَمِينُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَحُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَخَلِيفَتُهُ فِي بِلاَدِهِ وَالدَّاعِي إِلَى اللَّهِ وَالذَّابُّ عَنْ حُرَمِ اللَّهِ الإِمَامُ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمُبَرَّأُ عَنِ الْعُيُوبِ الْمَخْصُوصُ بِالْعِلْمِ الْمَوْسُومُ بِالْحِلْمِ نِظَامُ الدِّينِ وَعِزُّ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْظُ الْمُنَافِقِينَ وَبَوَارُ الْكَافِرِينَ الإِمَامُ وَاحِدُ دَهْرِهِ لاَ يُدَانِيهِ أَحَدٌ وَلاَ يُعَادِلُهُ عَالِمٌ وَلاَ يُوجَدُ مِنْهُ بَدَلٌ وَلاَ لَهُ مِثْلٌ وَلاَ نَظِيرٌ مَخْصُوصٌ بِالْفَضْلِ كُلِّهِ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ مِنْهُ لَهُ وَلاَ اكْتِسَابٍ بَلِ اخْتِصَاصٌ مِنَ الْمُفْضِلِ الْوَهَّابِ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْلُغُ مَعْرِفَةَ الإِمَامِ

أَوْ يُمْكِنُهُ اخْتِيَارُهُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ضَلَّتِ الْعُقُولُ وَتَاهَتِ الْحُلُومُ وَحَارَتِ الأَلْبَابُ وَخَسَأَتِ الْعُيُونُ وَتَصَاغَرَتِ الْعُظَمَاءُ وَتَحَيَّرَتِ الْحُكَمَاءُ وَتَقَاصَرَتِ الْحُلَمَاءُ وَحَصِرَتِ الْخُطَبَاءُ وَجَهِلَتِ الأَلِبَّاءُ وَكَلَّتِ الشُّعَرَاءُ وَعَجَزَتِ الأُدَبَاءُ وَعَيِيَتِ الْبُلَغَاءُ عَنْ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ أَوْ فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ وَأَقَرَّتْ بِالْعَجْزِ وَالتَّقْصِيرِ وَكَيْفَ يُوصَفُ بِكُلِّهِ أَوْ يُنْعَتُ بِكُنْهِهِ أَوْ يُفْهَمُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ أَوْ يُوجَدُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ وَيُغْنِي غِنَاهُ لاَ كَيْفَ وَأَنَّى وَهُوَ بِحَيْثُ النَّجْمُ مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِينَ وَوَصْفِ الْوَاصِفِينَ فَأَيْنَ الاخْتِيَارُ مِنْ هَذَا وَأَيْنَ الْعُقُولُ عَنْ هَذَا وَأَيْنَ يُوجَدُ مِثْلُ هَذَا أَتَظُنُّونَ أَنَّ ذَلِكَ يُوجَدُ فِي غَيْرِ آلِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله كَذَبَتْهُمْ وَاللهِ أَنْفُسُهُمْ وَمَنَّتْهُمُ الأَبَاطِيلَ فَارْتَقَوْا مُرْتَقًى صَعْباً دَحْضاً تَزِلُّ عَنْهُ إِلَى الْحَضِيضِ أَقْدَامُهُمْ رَامُوا إِقَامَةَ الإِمَامِ بِعُقُولٍ حَائِرَةٍ بَائِرَةٍ نَاقِصَةٍ وَآرَاءٍ مُضِلَّةٍ فَلَمْ يَزْدَادُوا مِنْهُ إِلاَّ بُعْداً قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ وَلَقَدْ رَامُوا صَعْباً وَقَالُوا إِفْكاً وَضَلُّوا ضَلالاً بَعِيداً وَوَقَعُوا فِي الْحَيْرَةِ إِذْ تَرَكُوا الإِمَامَ عَنْ بَصِيرَةٍ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ رَغِبُوا عَنِ اخْتِيَارِ اللهِ وَاخْتِيَارِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَأَهْلِ بَيْتِهِ

إِلَى اخْتِيَارِهِمْ وَالْقُرْآنُ يُنَادِيهِمْ ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَيَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحانَ اللهِ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ **وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ** ﴿وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ...﴾ **وَقَالَ** ﴿ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَمْ لَكُمْ كِتابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَما تَخَيَّرُونَ أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا بالِغَةٌ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَما تَحْكُمُونَ سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذلِكَ زَعِيمٌ أَمْ لَهُمْ شُرَكاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكائِهِمْ إِنْ كانُوا صادِقِينَ﴾... **فَهُوَ مَعْصُومٌ مُؤَيَّدٌ مُوَفَّقٌ مُسَدَّدٌ قَدْ أَمِنَ مِنَ الْخَطَايَا وَالزَّلَلِ وَالْعِثَارِ يَخُصُّهُ اللهُ بِذَلِكَ لِيَكُونَ حُجَّتَهُ عَلَى عِبَادِهِ وَشَاهِدَهُ عَلَى خَلْقِهِ وَذلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ فَهَلْ يَقْدِرُونَ عَلَى مِثْلِ هَذَا فَيَخْتَارُونَهُ أَوْ يَكُونُ مُخْتَارُهُمْ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَيُقَدِّمُونَهُ تَعَدَّوْا وَبَيْتِ اللهِ الْحَقَّ وَنَبَذُوا كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ وَفِي كِتَابِ اللهِ الْهُدَى وَالشِّفَاءُ فَنَبَذُوهُ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فَذَمَّهُمُ اللهُ وَمَقَّتَهُمْ وَأَتْعَسَهُمْ فَقَالَ جَلَّ وَتَعَالَى** ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللهِ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ **وَقَالَ فَتَعْساً لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمالَهُمْ وَقَالَ** ﴿كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذلِكَ يَطْبَعُ

اللهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ وَصَلَّى اللهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً»(١).

فالإمام من جسّد هذه الصفات في الواقع الخارجي ومن خلال ذلك اتضحت عظمة الإمام بالمعنى العام.

وأمّا عظمة الإمام الصادق عليه السلام فقد ورد ذلك على لسان أهل بيته عليهم السلام ومعاصريه من أهل العلم نذكر بعضاً مما ورد:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِذَا وُلِدَ ابْنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام فَسَمُّوهُ الصَّادِقَ»(٢).

وعن محمد بن مسلم قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ الْبَاقِرِ عليهما السلام إِذْ دَخَلَ جَعْفَرٌ ابْنُهُ وَعَلَى رَأْسِهِ ذُؤَابَةٌ وَفِي يَدِهِ عَصًا يَلْعَبُ بِهَا فَأَخَذَهُ الْبَاقِرُ عليه السلام وَضَمَّهُ إِلَيْهِ ضَمّاً ثُمَّ قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي...»، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا مُحَمَّدُ هَذَا إِمَامُكَ بَعْدِي فَاقْتَدِ بِهِ وَاقْتَبِسْ مِنْ عِلْمِهِ وَاللّهِ إِنَّهُ لَهُوَ الصَّادِقُ الَّذِي وَصَفَهُ لَنَا رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله وَإِنَّ شِيعَتَهُ مَنْصُورُونَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ

---

١ الكافي للكليني: ج١، ص٢٠٠-٢٠٣.

٢ كمال الدين وتمام النعمة: ج١، ص٣٢٠.

وَأَعْدَاءَهُ مَلْعُونُونَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ عَلَى لِسَانِ كُلِّ نَبِي...»[١].

وعن أبي أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الأَزْدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ: كُنْتُ أَدْخُلُ إِلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام فَيُقَدِّمُ لِي مِخَدَّةً وَيَعْرِفُ لِي قَدْراً... وَكَانَ عليه السلام رَجُلاً لاَ يَخْلُو مِنْ إِحْدَى ثَلاَثِ خِصَالٍ: إِمَّا صَائِماً، وَإِمَّا قَائِماً، وَإِمَّا ذَاكِراً، وَكَانَ مِنْ عُظَمَاءِ الْعِبَادِ وَأَكَابِرِ الزُّهَّادِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللّه عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ كَثِيرَ الْحَدِيثِ طَيِّبَ الْمُجَالَسَةِ كَثِيرَ الْفَوَائِدِ[٢].

فالصلاة ركعة واحدة من هكذا رجل إلهي معصوم مطهر لا يمكن لأحد أن يحصي ثواب هذه الصلاة، فكيف بثواب صلاة ألف ركعة؟

المقصد الثاني: ثواب قراءة الحمد

ورد الكثير من الكلام في ثواب قراءة سورة الفاتحة نذكر منه ما يلي:

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه صلى اللّه عليه وآله: «أَيُّمَا مُسْلِمٍ قَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ أُعْطِيَ مِنَ

---

١ كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ص٢٥٣.

٢ أمالي الصدوق: ص١٦٩.

الأَجْرِ كَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَيِ الْقُرْآنِ وَأُعْطِيَ مِنَ الأَجْرِ كَأَنَّمَا تَصَدَّقَ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ»[١].

وعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَهَا - يَعْنِي سُورَةَ الْفَاتِحَةِ - فَتَحَ اللّه عَلَيْهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»، وَقَالَ: «إِنَّ اسْمَ اللّهِ الأَعْظَمَ مُقَطَّعٌ فِي هَذِهِ السُّورَةِ»[٢].

جاء عن الإِمَامُ الْعَسْكَرِيُّ عليه السلام فِي تَفْسِيرِهِ، عَنْ آبَائِهِ قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ أَعْطَاهَا اللّه مُحَمَّداً صلى اللّه عليه وآله وَأُمَّتَهُ بَدَأَ فِيهَا بِالْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ ثَنَّى بِالدُّعَاءِ لله عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله يَقُولُ: قَالَ اللّه عَزَّ وَجَلَّ قَسَّمْتُ الْفَاتِحَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ إِذَا قَالَ الْعَبْدُ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ قَالَ اللّه عَزَّ وَجَلَّ: بَدَأَ عَبْدِي بِاسْمِي وَحَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أُتَمِّمَ لَهُ أُمُورَهُ وَأُبَارِكَ لَهُ فِي أَحْوَالِهِ، فَإِذَا قَالَ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، قَالَ اللّه جَلَّ جَلَالُهُ: حَمِدَنِي عَبْدِي وَعَلِمَ أَنَّ النِّعَمَ الَّتِي لَهُ مِنْ عِنْدِي وَأَنَّ الْبَلَايَا الَّتِي دَفَعْتُ عَنْهُ فَبِتَطَوُّلِي

---

١ مستدرك الوسائل: ج٤، ص٣٣١.

٢ البرهان في تفسر القرآن: ج١، ص٤١.

أُشْهِدُكُمْ أَنِّي أُضِيفُ لَهُ نِعَمَ الدُّنْيَا إِلَى نِعَمِ الآخِرَةِ وَأَدْفَعُ عَنْهُ بَلاَيَا الآخِرَةِ كَمَا دَفَعْتُ عَنْهُ بَلاَيَا الدُّنْيَا، فَإِذَا قَالَ ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: شَهِدَ لِي بِأَنِّي الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أُشْهِدُكُمْ لأُوَفِّرَنَّ مِنْ رَحْمَتِي حَظَّهُ وَلأُجْزِلَنَّ مِنْ عَطَائِي نَصِيبَهُ فَإِذَا قَالَ ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قَالَ اللهُ جَلَّ جَلاَلُهُ أُشْهِدُكُمْ كَمَا اعْتَرَفَ بِأَنِّي أَنَا الْمَالِكُ لِيَوْمِ الدَّيْنِ لأُسَهِّلَنَّ يَوْمَ الْحِسَابِ حِسَابَهُ وَلأَقْبَلَنَّ حَسَنَاتِهِ وَلأَتَجَاوَزَنَّ عَنْ سَيِّئَاتِهِ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: صَدَقَ عَبْدِي إِيَّايَ يَعْبُدُ لأُثِيبَنَّهُ عَنْ عِبَادَتِهِ ثَوَاباً يَغْبِطُهُ كُلُّ مَنْ خَالَفَهُ فِي عِبَادَتِهِ لِي، فَإِذَا قَالَ ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: بِيَ اسْتَعَانَ وَإِلَيَّ الْتَجَأَ أُشْهِدُكُمْ لأُعِينَنَّهُ عَلَى أَمْرِهِ وَلأُغِيثَنَّهُ فِي شَدَائِدِهِ وَلآخُذَنَّ بِيَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ نَوَائِبِهِ فَإِذَا قَالَ ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَقَدِ اسْتَجَبْتُ لِعَبْدِي وَأَعْطَيْتُهُ مَا أَمَّلَ وَآمَنْتُهُ مِمَّا مِنْهُ وَجِلَ»[1].

وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ

١ تفسير الإمام العسكري: ص٢١.

الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ: «جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَسَأَلُوهُ عَنْ أَشْيَاءَ وقال: ... مَا جَزَاءُ مَنْ قَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أَعْطَاهُ اللهُ بِعَدَدِ كُلِّ آيَةٍ أُنْزِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَيُجْزَى بِهَا ثَوَابَهَا»[١].

وقيل: سورة فاتحة الكتاب مكية[٢] وآياتها سبع (٧) وقيل أُنزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة[٣].

أسماؤها

(فاتحة الكتاب)

سميت بذلك لافتتاح المصاحف بكتابتها ولوجوب قراءتها في الصلاة فهي فاتحة لما يتلوها من سور القرآن في الكتاب والقراءة[٤].

(الحمد)

سميت بذلك لأنّ فيها ذكر الحمد[٥].

(أُمُّ الكتاب)

سميت بذلك لأنّها متقدمة على سائر سور

١ أمالي الصدوق: ص١٦٣.
٢ ترتيب نزول سور القرآن للشيخ محمد هادي معرفة: ج١، ص٢٥٠.
٣ معاني القرآن: ج١، ص٤٧.
٤ تفسير مجمع البيان: ج١، ص٤٠.
٥ مجمع البيان في تفسير القرآن: ج١، ص٨٠.

القرآن والعرب تسمّي كل جامع أمر أو متقدم لأمر إذا كانت له توابع تتبعه أُمَّاً فيقولون أُمّ الرأس للجلدة التي تجمع الدماغ وأُمّ القرى لأنّ الأرض دحيت من تحت مكة فصارت لجميعها أُمّاً وقيل لأنّها أشرف البلدان فهي متقدمة على سائرها وقيل سميت بذلك لأنَّها أصل القرآن والأُمّ هي الأصل وإنّما صارت أصل القرآن لأنّ الله تعالى أودعها مجموع ما في السور لأنّ فيها إثبات الربوبية والعبودية وهذا هو المقصود بالقرآن[١].

(السبع)

سمّيت بذلك لأنّها سبع آيات لا خلاف في جملتها[٢].

(المثاني)

سمّيت بذلك لأنّها تثنّى بقراءتها في كلِّ صلاة فرض ونفل وقيل لأنّها نزلت مرتين[٣].

فهذه أسماؤها المشهورة.

وقد ذكر في أسمائها: (الوافية) لأنّها لا تنتصف في الصلاة و(الكافية) لأنّها تكفي عما

---

١ الوافي: ج٩، ص١٦٦٧.

٢ تفسير التبيان: ج١، ص٢٢.

٣ مصطلحات الفقه: ج١، ص٥٥٨.

سواها ولا يكفي ما سواها عنها، ويؤيد ذلك ما رواه عبادة بن الصامت عن النبيِّ صلى اللّه عليه وآله وسلّم أُمُّ القرآن عوض عن غيرها وليس غيرها عوضاً عنها و(الأساس) لما روي عن ابن عباس أَنَّ لكلِّ شيء أساساً وساق الحديث إلى أن قال وأساس القرآن الفاتحة وأساس الفاتحة بسم اللّه الرحمن الرحيم و(الشفاء) لما روي عن النبيِّ صلى اللّه عليه وآله وسلّم فاتحة الكتاب شفاء من كلِّ داء و(الصلاة) لما روي عن النبيِّ صلى اللّه عليه وآله وسلّم قال: «قال اللّه تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين نصفها لي ونصفها لعبدي»[١].

ذكر الشيخ أبو الحسين الخبازي المقري في كتابه في القراءة في فضلها، أخبرنا أبو بكر أحمد ابن إبراهيم والشيخ عبد اللّه بن محمد قالا حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن شريك قال حدثنا أحمد ابن يونس اليربوعي قال حدثنا سلام بن سليمان المدائني قال حدثنا هارون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي أمامة عن أبَي بن كعب قال: قال رسول اللّه «أيُّما مسلم قرأ فاتحة الكتاب أُعطي

---

١ مجمع البيان: ج١، ص٨٨.

من الأجر كأنَّما قرأ ثلثي القرآن و أُعطي من الأجر كأنَّما تصدق على كلِّ مؤمن ومؤمنة».

وروي من طريق آخر هذا الخبر بعينه إلاّ أنَّه قال: «كأنَّما قرأ القرآن».

وروي غيره عن أُبَي بن كعب أنَّه قال قرأت على رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلّم فاتحة الكتاب فقال: «والذي نفسي بيده ما أنزل اللّه في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها هي أُمُّ الكتاب وهي السبع المثاني وهي مقسومة بين اللّه وبين عبده ولعبده ما سأل».

وفي كتاب محمد بن مسعود العياشي بإسناده أنّ النبيَّ صلى اللّه عليه وآله وسلّم قال لجابر بن عبد اللّه الأنصاري: «يا جابر ألا أُعلمك أفضل سورة أنزلها اللّه في كتابه؟»، قال: فقال له جابر: بلى بأبي أنت وأُمِّي يا رسول اللّه علمنيها، قال: فعلمه الحمد أُمَّ الكتاب، ثم قال: «يا جابر ألا أُخبرك عنها؟»، قال: بلى بأبي أنت وأُمِّي فأخبرني، فقال: «هي شفاء من كلِّ داء إلاّ السام والسام الموت».

وعن سلمة بن محرز عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: «من لم يبرءه الحمد لم يبرءه شيء».

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: إنَّ الله تعالى قال لي: يا محمد ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم فأفرد الامتنان عليَّ بفاتحة الكتاب وجعلها بإزاء القرآن، وإنَّ فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش وإنَّ الله خص محمداً وشرفه بها ولم يشرك فيها أحداً من أنبيائه ما خلا سليمان فإنّه أعطاه منها «بسم الله الرحمن الرحيم» ألا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت ﴿إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (٩٢) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ألا فمن قرأها معتقداً لموالاة محمد وآله منقاداً لأمرها، مؤمناً بظاهرها وباطنها، أعطاه الله بكلِّ حرف منها حسنة كلُّ واحدة منها أفضل له من الدنيا بما فيها من أصناف أموالها وخيراتها ومن استمع إلى قارئ يقرؤها كان له قدر ثلث ما للقارئ فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض له فإنّه غنيمة، لا يذهبن أوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة»[1].

فإذا كان هذا ثواب من قرأ الفاتحة مرة واحدة فما بالك بمن قرأها ألف مرة؟

---

١ مجمع البيان في تفسير القرآن: ج١، ص٨٩.

المقصد الثالث: ثواب قراءة سورة الإخلاص

يعد ثواب قراءة سورة الإخلاص ثلاث مرات ثواب ختمة كاملة للقرآن الكريم، وهذا ما أكده قول سلمان المحمدي حينما قيل له:... أليس زعمت أنَّك تختم القرآن في كلِّ يوم؟ قال: نعم، قال: فأنت أكثر أيامك صامت؟ فقال: ليس حيث تذهب، ولكنّي سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليٍّ عليه السلام: «يا أبا الحسن مثلك في أُمَّتي مثل (قل هو الله أحد) فمن قرأها مرّة قرأ ثلثا القرآن ومن قرأها مرّتين فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن»[١].

وأمّا فضلها لمجرد قراءتها في غير الصلاة فكثير نذكر منه ما يلي:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ مِائَةَ مَرَّةٍ حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبَ خَمْسِينَ سَنَةً»[٢].

عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ: «مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ مِائَةَ مَرَّةٍ حِينَ

---

١ المحاسن: ج١، ص١٥٣.

٢ الكافي الشريف للكليني: ج٢، ص٦٢٠.

يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا عَمِلَ قَبْلَ ذلِكَ خَمْسِينَ عَاماً»، قَالَ يَحْيى: فَسَأَلْتُ سَمَاعَةَ عَنْ ذلِكَ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّهِ عليه السلام يَقُولُ ذلِكَ، وَقَالَ: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَمَا إِنَّكَ إِنْ جَرَّبْتَهُ وَجَدْتَهُ سَدِيداً»[1].

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّهِ عليه السلام قَالَ: «مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلا يَدَعْ أَنْ يَقْرَأَ فِي دُبُرِ الْفَرِيضَةِ بِـ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ فَإِنَّهُ مَنْ قَرَأَهَا جَمَعَ اللّهُ لَهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَغَفَرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَمَا وَلَدَا»[2]. وهذا من أعمال التعقيب وسنّته.

وعَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّهِ عليه السلام قال: «إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله صَلَّى عَلَى سَعْدِ ابْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ: لَقَدْ وَافَى مِنَ الْمَلائِكَةِ سَبْعُونَ أَلْفاً وَفِيهِمْ جَبْرَئِيلُ عليه السلام يُصَلُّونَ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا جَبْرَئِيلُ بِمَا يَسْتَحِقُّ صَلاتَكُمْ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ: بِقِرَاءَتِهِ قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ قَائِماً وَقَاعِداً وَرَاكِباً وَمَاشِياً وَذَاهِباً وَجَائِياً»[3].

---

١ الكافي للكليني : ج٤، ص٤٥٨.

٢ الكافي: ج٢، ص٦٢٢.

٣ الكافي: ج٤، ص٦٤٧.

عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّكَ كَتَبْتَ إِلى مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ تُعَلِّمُهُ أَنَّ أَفْضَلَ مَا تَقْرَأُ فِي الْفَرَائِضِ بِـ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وَإِنَّ صَدْرِي لَيَضِيقُ بِقِرَاءَتِهِمَا فِي الْفَجْرِ، فَقَالَ عليه السلام: «لاَ يَضِيقَنَّ صَدْرُكَ بِهِمَا فَإِنَّ الْفَضْلَ وَاللّهِ فِيهِمَا»[1].

عن صفوان الجمال، قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: «صلاة الأوابين كلها بـ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾»[2].

عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِي قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنِ التَّوْحِيدِ فَقَالَ: «كُلُّ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ وَآمَنَ بِهَا فَقَدْ عَرَفَ التَّوْحِيدَ»[3].

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللّه عليه وآله بَعَثَ سَرِيَّةً وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا عَلِيّاً عليه السلام فَلَمَّا رَجَعُوا سَأَلَهُمْ فَقَالُوا: كُلُّ خَيْرٌ غَيْرَ أَنَّهُ قَرَأَ بِنَا فِي كُلِّ صَلاَةٍ بِـ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟»، فَقَالَ: «لِحُبِّي لِـ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾»، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى اللّه عليه وآله: «مَا أَحْبَبْتَهَا حَتَّى

---

١ الكافي: ج٣، ص٣١٥.

٢ البرهان في تفسير القرآن: ج٥، ص٧٩٤.

٣ الكافي: ج١، ص٩١.

أَحَبَّكَ اللّه عَزَّ وَجَلَّ»[١].

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّهِ عليه السلام قَالَ: «مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ مَرَّةً وَاحِدَةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَثُلُثَ التَّوْرَاةِ وَثُلُثَ الإِنْجِيلِ وَثُلُثَ الزَّبُورِ»[٢].

المقصد الرابع: ثواب الركوع لله تعالى

مدح اللّه تعالى عباده الراكعين في كتابه لما للركوع من أهمية في علاقة العبد بربه.

١. **قال اللّه تعالى:** ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[٣].

٢. **وقال تعالى:** ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٤].

٣. **قال تعالى:** ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[٥].

---

١ التوحيد: ص٩٤.

٢ التوحيد: ص٩٥.

٣ سورة آل عمران، الآية: ٤٣.

٤ سورة التوبة، الآية: ١١٢.

٥ سورة البقرة، الآية: ٤٣.

٤. **قال تعالى**: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾[1].

٥. **قال تعالى**: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[2].

كما وردت الأحاديث الشريفة في مدح الركوع والراكعين.

١. عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله:... لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لاَ يُتِمُّ رُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا»[3].

٢. قَالَ الإمام الصَّادِقُ عليه السلام: «لاَ يَرْكَعُ عَبْدٌ للّهِ تَعَالَى رُكُوعاً عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلاَّ زَيَّنَهُ اللّهُ

١ سورة البقرة، الآية: ١٢٥.

٢ سورة الفتح، الآية: ٢٩.

٣ الجعفريات: ص٣٦.

بِنُورِ بَهَائِهِ وَأَظَلَّهُ فِي ظِلَالِ كِبْرِيَائِهِ وَكَسَاهُ كِسْوَةَ أَصْفِيَائِهِ، وَالرُّكُوعُ أَوَّلٌ وَالسُّجُودُ ثَانٍ، فَمَنْ أَتَى بِمَعْنَى الأَوَّلِ صَلَحَ لِلثَّانِي، وَفِي الرُّكُوعِ أَدَبٌ وَفِي السُّجُودِ قُرْبٌ، وَمَنْ لاَ يُحْسِنُ الأَدَبَ لاَ يَصْلُحُ لِلْقُرْبِ، فَارْكَعْ رُكُوعَ خَاضِعٍ للّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَلْبِهِ مُتَذَلِّلٍ وَجِلٍ تَحْتَ سُلْطَانِهِ خَافِضٍ للّهِ بِجَوَارِحِهِ خَفْضَ خَائِفٍ حَزِينٍ عَلَى مَا يَفُوتُهُ مِنْ فَوَائِدِ الرَّاكِعِينَ، وَحُكِيَ أَنَّ رَبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ كَانَ يَسْهَرُ بِاللَّيْلِ إِلَى الْفَجْرِ فِي رُكُوعٍ وَاحِدٍ فَإِذَا أَصْبَحَ تَزَفَّرَ وَقَالَ: أَوْهِ سَبَقَ الْمُخْلِصُونَ وَقُطِعَ بِنَا وَاسْتَوْفِ رُكُوعَكَ بِاسْتِوَاءِ ظَهْرِكَ وَانْحَطَّ عَنْ هِمَّتِكَ فِي الْقِيَامِ بِخِدْمَتِهِ إِلاَّ بِعَوْنِهِ وَفِرَّ بِالْقَلْبِ مِنْ وَسْوَسَةِ الشَّيْطَانِ وَخَدَائِعِهِ وَمَكَايِدِهِ فَإِنَّ اللّهَ تَعَالَى يَرْفَعُ عِبَادَهُ بِقَدْرِ تَوَاضُعِهِمْ لَهُ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى أُصُولِ التَّوَاضُعِ وَالْخُضُوعِ وَالْخُشُوعِ بِقَدْرِ اطِّلاَعِ عَظَمَتِهِ عَلَى سِرِّهِم»[١].

٣. عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّهِ عليه السلام قَالَ: «الصَّلاَةُ ثَلاَثَةُ أَثْلاَثٍ ثُلُثٌ طَهُورٌ وَثُلُثٌ رُكُوعٌ وَثُلُثٌ سُجُودٌ»[٢].

٤. عَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّهِ عليه

---

١ مصباح الشريعة: ص٩٠.

٢ الكافي: ج٣، ص٢٧٣.

السلام يَقُولُ: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ وَالْوَرَعِ وَالاجْتِهَادِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ وَحُسْنِ الْجِوَارِ وَكُونُوا دُعَاةً إِلَى أَنْفُسِكُمْ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ وَكُونُوا زَيْناً وَلاَ تَكُونُوا شَيْناً وَعَلَيْكُمْ بِطُولِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَطَالَ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ هَتَفَ إِبْلِيسُ مِنْ خَلْفِهِ وَقَالَ: يَا وَيْلَهُ أَطَاعَ وَعَصَيْتُ وَسَجَدَ وَأَبَيْتُ»[1].

وأشار العالم الزاهد العابد العارف الملكي التبريزي في أسرار الصلاة إلى فلسفة الركوع فقال: وأمّا تكبير الركوع، ولعلّ المناسب أن يقصد به تكبيره تعالى من تجويز أن يقدر أحد أن يقوم بعبادته، ويكون قصده من رفع اليد أيضاً التبرّي من هذا الاعتقاد، فينحطّ عن حال القيام للركوع، والتواضع عن قوّته وقدرته وإرادته، ويتأدّب للّه بهذا الخضوع، ويذكر ذكر الركوع، ويريد من تسبيحه تنزيه ربّه، عن الشريك في الإرادة.

وبالجملة، حقيقة الركوع وروحه أن يكون قلب العبد على صفة التوكّل، وعمله عمل المتوكّلين، ولا يرى مدبّراً - بل ولا فاعلاً بالاستقلال - إلاّ اللّه، ويتبرّى

---

١ الكافي للكليني: ج٢، ص٧٦.

عن الحول والقوّة، ويكون كسبه وتشبّثه للأسباب من جهة الأمر، ولا يمكن لمثل هذا أن يكون في كسبه حريصاً، ولا آخذاً للحرام ولا الشبهات، بل ولا يمسك ولا ينفق إلاّ لله وبأمر الله؛ بل يكون الإنفاق والإمساك عنده على السواء، بل ويسوى عنده الوجود والعدم، والفقر والغناء؛ وعند ذلك يتولّى الله تدبير أموراته بنفسه، ولا يكله إلى غيره[1].

فهذه العظمة للركوع لو تكررت ألف مرة فلا يمكن إحصاء ثوابها لاسيما إذا كانت من قبل إمام معصوم كالإمام الصادق عليه السلام الذي ذكر عن حقيقة الركوع ما يعيشه هو في ركوعه كما في قوله: «لاَ يَرْكَعُ عَبْدٌ للّه تَعَالَى رُكُوعاً عَلَى الْحَقِيقَةِ إلاَّ زَيَّنَهُ اللّه بِنُورِ بَهَائِهِ وَأَظَلَّهُ فِي ظِلاَلِ كِبْرِيَائِهِ وَكَسَاهُ كِسْوَةَ أَصْفِيَائِهِ، وَالرُّكُوعُ أَوَّلٌ وَالسُّجُودُ ثَانٍ، فَمَنْ أَتَى بِمَعْنَى الأَوَّلِ صَلحَ لِلثَّانِي، وَفِي الرُّكُوعِ أَدَبٌ وَفِي السُّجُودِ قُرْبٌ، وَمَنْ لاَ يُحْسِنُ الأَدَبَ لاَ يَصْلُحُ لِلْقُرْبِ، فَارْكَعْ رُكُوعَ خَاضِعٍ للّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَلْبِهِ مُتَذَلِّلٍ وَجِلٍ تَحْتَ سُلْطَانِهِ خَافِضٍ للّهِ بِجَوَارِحِهِ خَفْضَ خَائِفٍ حَزِينٍ عَلَى مَا يَفُوتُهُ مِنْ فَوَائِدِ الرَّاكِعِينَ»[2].

---

١ أسرار الصلاة للميرزا جواد الملكي التبريزي: ص٣٤٩.

٢ مصباح الشريعة: ص٨٩.

المقصد الخامس: ثواب السجود

لا شكّ في عظمة ثواب السجود وآثاره الكبيرة، ولكي لا يأتي الكلام دون سند نأتي ببيان عظمة ثوابه من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة:

أ: مدح السجود والساجدين في القرآن الكريم

ورد المدح الصريح للسجود والساجدين في القرآن الكريم كما في قوله تعالى:

١. **قال تعالى:** ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[1].

٢. **وقال تعالى:** ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾[2].

٣. **قال تعالى:** ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾[3].

٤. **قال تعالى:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾[4].

٥. **قال تعالى:** ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾[5].

---

١ سورة ص، الآية: ٧٣.

٢ سورة الرحمن، الآية: ٦.

٣ سورة آل عمران، الآية: ١١٣.

٤ سورة الأعراف، الآية: ٢٠٦.

٥ سورة الإنسان، الآية: ٢٦.

٦. **قال تعالى**: ﴿أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[١].

فضلاً عن الآيات التي اشتملت على أمر السجود لله تعالى.

ب: مدح السجود والساجدين في روايات أهل البيت عليهم السلام

ورد المدح الصريح للسجود والساجدين في جملة من روايات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين منها ما يلي:

١. **قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِنَّ العَبْدَ إذا سَجَدَ للهِ سَجْدَةً، طَهَّرَ اللهُ مَوْضِعَ سُجودِهِ إلى سَبْعِ أَرَضين»[٢].**

٢. **قَالَ صلى الله عليه وآله أيضاً: «إِنَّ الأَرْضَ الَّتِي يَسْجُدُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ يُضِيءُ نُورُهَا إِلَى السَّمَاءِ»[٣].**

٣. **قال أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام: «لاَ يُقَرِّبُ مِنَ اللهِ إلاَّ كَثْرَةُ السُّجُودِ وَالرُّكُوعِ»[٤].**

---

١ سورة الزمر، الآية: ٩.

٢ كنز العمّال: ١٩٠٠٩.

٣ مستدرك الوسائل: ج٤، ص٤٨٥.

٤ عيون الحكم والمواعظ: ص٥٤٤.

٤. عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمَ: أَدْعُو وَأَنَا رَاكِعٌ، أَوْ سَاجِدٌ؟ قَالَ: فَقَالَ: «نَعَمْ، ادْعُ وَأَنْتَ سَاجِدٌ، فَإِنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى اللّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، ادْعُ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِدُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ»[١].

ج: ثواب من أتى بحقيقة السجود

ورد في الروايات الشريفة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام الثواب الجزيل لمن أتى بحقيقة السجود، ولا يشك عاقل أنّ سجود الإمام الصادق عليه السلام في السجدة الواحدة هي عين حقيقة السجود، ولكي نسمع الإمام الصادق عليه السلام ماذا يقول عن ذلك.

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام:

«مَا خَسِرَ وَاللّهِ مَنْ أَتَى بِحَقِيقَةِ السُّجُودِ وَلَوْ كَانَ فِي الْعُمُرِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَمَا أَفْلَحَ مَنْ خَلاَ بِرَبِّهِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْحَالِ شَبِيهاً بِمُخَادِعٍ لِنَفْسِهِ غَافِلٍ لاَهٍ عَمَّا أَعَدَّ اللّهُ لِلسَّاجِدِينَ مِنْ أُنْسِ الْعَاجِلِ وَرَاحَةِ الآجِلِ وَلاَ بَعُدَ أَبَداً عَنِ اللّهِ مَنْ أَحْسَنَ تَقَرُّبَهُ فِي السُّجُودِ وَلاَ قَرُبَ إِلَيْهِ أَبَداً مَنْ أَسَاءَ أَدَبَهُ وَضَيَّعَ

---

١ أصول الستة عشر: ص١٨٤.

حُرْمَتَهُ بِتَعْلِيقِ قَلْبِهِ بِسِوَاهُ فِي حَالِ سُجُودِهِ فَاسْجُدْ سُجُودَ مُتَوَاضِعٍ ذَلِيلٍ عَلِمَ أَنَّهُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ يَطَؤُهُ الْخَلْقُ وَأَنَّهُ رُكِّبَ مِنْ نُطْفَةٍ يَسْتَقْذِرُهَا كُلُّ أَحَدٍ وَكُوِّنَ وَلَمْ يَكُنْ وَقَدْ جَعَلَ اللّهُ مَعْنَى السُّجُودِ سَبَبَ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ بِالْقَلْبِ وَالسِّرِّ وَالرُّوحِ فَمَنْ قَرُبَ مِنْهُ بَعُدَ مِنْ غَيْرِهِ أَلاَ يَرَى فِي الظَّاهِرِ أَنَّهُ لاَ يَسْتَوِي حَالُ السُّجُودِ إِلاَّ بِالتَّوَارِي عَنْ جَمِيعِ الأَشْيَاءِ وَالاحْتِجَابِ عَنْ كُلِّ مَا تَرَاهُ الْعُيُونُ كَذَلِكَ أَرَادَ اللّهُ تَعَالَى أَمْرَ الْبَاطِنِ»[١].

د: ثواب من سجد على تربة الإمام الحسين عليه السلام

ذكر الإمام الصادق عليه السلام ذلك وهو ممن يسجد على ذلك التراب لمعرفته بفائدة السجود عليه فقال عليه السلام:

«السُّجُودُ عَلَى تُرْبَةِ أَبِي عَبْدِ اللّهِ عليه السلام يَخْرِقُ الْحُجُبَ السَّبْعَ»[٢].

المقصد السادس: تفسير سجود المعصوم

ورد عن الإمام عليٍّ عليه السلام تفسير عن

---

١ بحار الأنوار: ج٨٢، ص١٣٦.

٢ مصباح المتهجد: ج٢، ص٧٣٤.

معنى السجود لله تعالى، ولا شك أنّ هذا المعنى متجسد في سجود الإمام الصادق عليه السلام ولكي يتضح الأمر نذكر ما ورد عن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام.

قال عليه السلام: «مَعْنَاهُ مِنْهَا خَلَقْتَنِي يَعْنِي مِنَ التُّرَابِ وَرَفْعُ رَأْسِكَ مِنَ السُّجُودِ مَعْنَاهُ مِنْهَا أَخْرَجْتَنِي وَالسَّجْدَةُ الثَّانِيَةُ وَإِلَيْهَا تُعِيدُنِي وَرَفْعُ رَأْسِكَ مِنَ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ وَمِنْهَا تُخْرِجُنِي تَارَةً أُخْرَى وَمَعْنَى قَوْلِهِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى فَسُبْحَانَ أَنَفَةٌ لله وَرَبِّي خَالِقِي وَالْأَعْلَى أَيْ عَلَا وَارْتَفَعَ فِي سَمَاوَاتِهِ حَتَّى صَارَ الْعِبَادُ كُلُّهُمْ دُونَهُ وَقَهَرَهُمْ بِعِزَّتِهِ وَمِنْ عِنْدِهِ التَّدْبِيرُ وَإِلَيْهِ تَعْرُجُ الْمَعَارِجُ»[١].

فلو تأمّلنا مجموع هذا الثواب الذي يناله الإمام الصادق عليه السلام من الركعة الواحدة لكان كثيراً، فكيف إذا صلى الإمام الصادق عليه السلام ألف ركعة فلا يمكن الإحاطة بمقدار ذلك الثواب، ومع كلِّ ما سبق من بيان يقول الإمام الصادق عليه السلام أنّ قيامه بتسبيح الزهراء عليها السلام عقب كلِّ صلاة أحبّ إليه من صلاة ألف ركعة في كل يوم

---

١ بحار الأنوار: ج٨٢، ص١٣٩.

ودبر كل صلاة.

فظهر مما تقدم أنّ تسبيح الزهراء عليها السلام عظيم الثواب، ولو كان هناك عمل عبادي أكثر خيراً من هذا التسبيح لأعطاه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم لابنته كما ذكر الإمام الباقر عليه السلام بقوله: «مَا عُبِدَ اللّهُ بِشَيْءٍ مِنَ التَّحْمِيدِ أَفْضَلَ مِنْ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عليها السلام وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنْهُ لَنَحَلَهُ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله فَاطِمَةَ عليها السلام»[1].

---

١ الكافي للكليني: ج٣، ص٣٤٣.

المطلب الرابع: فوائد عامة

المقصد الأول: فوائد التسبيح

لكي ننال فوائد التسبيح وسعادة الدنيا والآخرة نشير إلى ما يلي:

١. إنّ تسبيح الزهراء عليها السلام من أفضل العبادات كما ورد في الحديث المتقدم.

٢. أنْ نجعل هذا التسبيح الشريف وسيلة للعروج إلى الكمال وتطهير للروح وشكراً للمنعم دون أنْ ننظر إلى الأجر والثواب.

٣. إنّ في أداء التسبيح فوائد نحن بأمس الحاجة إليها وهي:

أ: يكون التسبيح سبباً في مغفرة الله تعالى، فلقد قال الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام قَبْلَ أَنْ يَثْنِيَ رِجْلَيْهِ مِنْ صَلاَةِ الْفَرِيضَةِ غَفَرَ اللّه لَهُ وَلْيَبْدَأْ

بِالتَّكْبِيرِ»[١].

ب: يكون التسبيح سبباً في دخول المسبِّح في زمرة الذاكرين كما أكد ذلك الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «مَنْ بَاتَ عَلَى تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عليها السلام كَانَ مِنَ الذَّاكِرِينَ اللّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ»[٢].

ج: يكون التسبيح سبباً في كسب ثواب صلاة ألف ركعة، وهذه الصلاة تعني ختم القرآن الكريم أكثر من ستمائة مرة أيضاً.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ عليها السلام فِي كُلِّ يَوْمٍ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَلاَةِ أَلْفِ رَكْعَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ»[٣].

د: يكون التسبيح سبباً في ملء ميزان الإنسان كما ورد ذلك عن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام بقوله: «التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ وَالْحَمْدُ للّهِ يَمْلأُ الْمِيزَانَ وَاللّهُ أَكْبَرُ يَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ»[٤].

هـ: يكون التسبيح سبباً في رضى الرحمن وذلك كما جاء عن الإمام الباقر عليه السلام قوله:

---

١ الكافي الشريف: ج٣، ص٣٤٢.

٢ وسائل الشيعة: ج٦، ص٤٤٧.

٣ الكافي للكليني: ج٣، ص٣٤٣.

٤ الكافي: ج٢، ص٥٠٦.

«مَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام ثُمَّ اسْتَغْفَرَ غُفِرَ لَهُ وَهِيَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ وَتَطْرُدُ الشَّيْطَانَ وَتُرْضِي الرَّحْمَنَ»[١].

و: يكون التسبيح سبباً في دخول الجنة كما جاء «مَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ فِي دُبُرِ الْمَكْتُوبَةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْسُطَ رِجْلَيْهِ أَوْجَبَ اللّه لَهُ الْجَنَّةَ»[٢].

المقصد الثاني: شروط العمل بالتسبيح

لكي يعطي التسبيح الثمرة المرجوّة منه لابد من مراعاة ما يلي[٣]:

١. أنْ نؤدّي التسبيح بتوجه وخشوع، لأنّ الخشوع شرط مهم في جميع العبادات الواجبة والمستحبة، فلكي لا يكون التسبيح لقلقة لسان فقط لابد من التوجه القلبي عند التكبير والتحميد والتسبيح لما لهذا الأمر من أهمية، فينبغي تفريغ القلب مما سوى اللّه تعالى لقوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ...﴾[٤].

٢. من شروط التسبيح الإتيان به بعد الصلاة

---

١ ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ص١٦٣.

٢ فلاح السائل ونجاح المسائل: ص١٦٥.

٣ آثار وأسرار تسبيح الزهراء عليها السلام: ص٣٧-٤٣، بتصرّف.

٤ سورة الأحزاب، الآية: ٤.

مباشرة وقبل الخروج عن هيئة الصلاة أو القيام بعمل آخر غيره لما في ذلك من أسرار، وهذا ما أكّده الإمام الصادق بقوله: «مَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام قَبْلَ أَنْ يَثْنِيَ رِجْلَيْهِ مِنْ صَلاَةِ الْفَرِيضَةِ غَفَرَ اللّه لَهُ وَلْيَبْدَأْ بِالتَّكْبِيرِ»[١].

٣. أنْ تؤدّي التسبيح دون أنْ تفصل بين الأذكار بشيء، فلابد من الموالاة بين الأذكار بأنْ تأتي بقول (اللّه أكبر) ثم (الحمد للّه) ثم (سبحان اللّه) كما لا يصح الفصل بين مفرداته، وهذا ما أكدته الرواية الآتية.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّهِ عليه السلام: أَنَّهُ كَانَ يُسَبِّحُ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ عليها السلام فَيَصِلُهُ وَلاَ يَقْطَعُهُ[٢].

٤. الإتيان به وفق العدد المذكور دون زيادة أو نقصٍ، لما ورد من التأكيد على حفظ الأعداد في العبادات وفقاً للروايات الصادرة في ذلك نذكر منها ما يلي:

قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله: «مَا أَخْلَصَ

---

١ المحاسن: ج١، ص٣٦.

٢ الكافي الشريف: ج٣، ص٣٤٢.

عَبْدٌ للّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً إِلاَّ جَرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ»[١].

وكذلك في قنوت صلاة الوتر يستحب الدعاء لـ(٤٠) مؤمن وقول (٣٠٠) مرّة (العفو) أو (٧٠) مرّة (أستغفر اللّه ربِّي وأتوب إليه).

وغير هذا في صلاة الإمام الحجّة عجل اللّه تعالى فرجه الشريف يستحب قراءة ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (١٠٠) مرّة، أو في تسبيح فاطمة نقول (٣٤) مرّة (اللّه أكبر)، و(٣٣) مرّة (الحمد للّه)، و(٣٣) مرّة (سبحان اللّه)، بالترتيب المذكور في الأحاديث الواردة، من هذا القبيل يوجد الكثير من الأذكار والأدعية عن الأئمة المعصومين عليهم السلام[٢].

المقصد الثالث: تسبيح الزهراء عليها السلام قبل النوم

تقدم أنّ لهذا التسبيح الشريف وقتين هما بعد الصلوات الواجبة وبعد المستحبة، وقبل النوم، وقد تقدم الكلام عن فضيلة التسبيح وآثاره بعد الصلاة، وحان الوقت للحديث عنه في وقته الثاني

---

١ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢، ص٦٩.

٢ آثار وأسرار تسبيح الزهراء عليها السلام: ص٢٨.

ألا وهو قبل النوم.

ولكي يتضح الأمر لابد من ذكر الحديث الذي يحثّ على القيام بتسبيح الزهراء عليها السلام قبل النوم.

روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنَّه قال: «يستحب تسبيح فاطمة عليها السلام وقراءة المعوذتين وآية الكرسي قبل النوم»[١].

وهناك أُمور مستحبة ينبغي الإتيان بها بعد هذا التسبيح الشريف ذكر الشيخ الصدوق في كتابه (من لا يحضره الفقيه): عندما تفرغ من تسبيح فاطمة عليها السلام قبل النوم قل: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ وَمِنْكَ السَّلاَمُ وَلَكَ السَّلاَمُ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلاَمُ سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَتَقُولُ السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه، السَّلاَمُ عَلَى الأَئِمَّةِ الْهَادِينَ الْمَهْدِيِّينَ السَّلاَمُ عَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَاءِ اللّهِ وَرُسُلِهِ وَمَلاَئِكَتِهِ السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبادِ اللّهِ الصَّالِحِين»[٢].

ولهذا التسبيح وقت النوم أثر كبير ألا وهو أنْ

---

١ آثار وأسرار تسبيح الزهراء عليها السلام: ص٦٩.

٢ الكافي: ج٢، ص٥٣٦.

يكتب الفاعل في الذاكرين كما تقدم في حديث النبيِّ صلى اللّه عليه وآله وسلم.

المقصد الرابع: تسبيح فاطمة مع العبادات المستحبة

أولاً: صلاة الاستغاثة بفاطمة عليها السلام

ورد في مفاتيح الجنان صلاة الاستغاثة بفاطمة الزهراء عليها السلام لمن كانت له حاجة وهي ركعتان مثل صلاة الصبح وبعد الفراغ من الصلاة تكبّر ثلاث مرّات ثمّ تقرأ تسبيح فاطمة عليها السلام ثمّ تسجد وتقول مائة مرّة: «يا مولاتي يا فاطمة أغيثيني»، ثمّ تجعل خدك الأيمن على الأرض وتكررها مائة مرة، ثمّ تجعل خدّك الأيسر على الأرض وتكررها مائة مرة، ثمّ ترجع إلى السجدة وتكرر الذكر مائة مرّة، ثمّ تطلب حاجتك فتقضى بإذن اللّه[١].

ثانياً: صلاة الحجة عليه السلام

روي أنّه تصلّي أربع ركعات، تنوي في الركعتين الأوليين صلاة تحية المسجد، وفي كل ركعة تقرأ سورة الفاتحة مرة وسورة التوحيد سبع مرات، وتكرر

---

١ مفاتيح الجنان: باب صلاة الاستغاثة بفاطمة عليها السلام.

أذكار السجود والركوع سبع مرات.

وتنوي في الركعتين الأُخريين صلاة الحجة عليه السلام، حيث تقرأ في الركعة الأولى سورة الفاتحة وعندما تصل إلى قوله ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ تكررها مائة مرة، ثم تكمل بقية السورة، ثم تقرأ سورة التوحيد مرة واحدة، وتكرر أذكار السجود والركوع سبع مرات، والركعة الثانية أيضاً كذلك.

وعندما تفرغ من الصلاة تقول: (لا إله إلا الله) ثمّ تقرأ تسبيح فاطمة عليها السلام ثم تسجد وتصلي على محمد وآل محمد مائة مرة.

ثالثاً: زيارة الرسول صلى الله عليه وآله من بعيد

قيل بعد إتمام زيارة النبيِّ صلى الله عليه وآله تصلّي أربع ركعات بسلامين مع أيِّ سورة تشاء وبعد الفراغ من الصلاة تبدأ بتسبيح فاطمة عليها السلام وتقرأ هذا الدعاء بعده: «اللهم إنّك قلت لنبيك...»، إلى آخر الدعاء.

رابعاً: صلاة أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام

روي أنّه تصلّي ستّ ركعات، تهدى الركعتان الأُولى لأمير المؤمنين عليه السلام في الركعة الأُولى بعد الحمد تقرأ سورة (الرحمن) وفي الركعة الثانية

تقرأ سورة (يس)، وبعد الفراغ من الصلاة تقرأ تسبيح فاطمة عليها السلام وتطلب المغفرة من الله وتدعو لنفسك، والركعات الباقية تهديها للنبيّينِ آدم ونوح عليهما السلام، ثمّ تسجد سجدة الشكر.

خامساً: صلاة فاطمة الزهراء عليها السلام

قيل تصلّي ركعتين، تقرأ في الركعة الأُولى بعد الفاتحة مائة مرة سورة القدر، وفي الركعة الثانية بعد الحمد مائة مرّة سورة التوحيد وبعد الفراغ من الصلاة تقرأ تسبيح فاطمة عليها السلام.

وقد روي أنّ هذه الصلاة من أفضل الصلوات المستحبّة ويستحب قراءتها في أول يوم من ذي الحجة.